# البعدُ الإنسانيُّ في سياسةِ الملوكِ الآشوريينَ

**م. محمد حمزة الطائي**
**مدرس، قسم النقوش واللغات العراقية القديمة،**
**كلية الآثار/ جامعة الموصل**

لأكثر من أربعة آلاف سنة لا تزال أخبار حملات الآشوريين العسكرية تجاه الدول والممالك والشعوب المجاورة تشغل حيزاً كبيراً من كتابات أحبار اليهود والباحثين المحدثين، المتباينة في وجهات النظر، متحيزةً أحياناً، ومليئة بالحقد والكراهية ضد الآشوريين، وهذا ما نلحظه على أسفار العهد القديم (التوراة)، وعلى كتابات عدد من الباحثين الغربيين من نعت الآشوريين بصفات سيئة، تنمُّ عن غلاظةٍ في القلب وفضاضة في النفس، من خلال اعتمادهم على النصوص الملكية والمخلفات المادية الأخرى من مشاهد المنحوتات، التي كانت غاياتها إعلامية بالدرجة الأولى، تباهى فيها الآشوريون بانتصاراتهم وقدراتهم في مواجهة التحديات، لإثارة روح الفزع والرهبة في نفوس الأعداء والأقوام الأخرى المجاورة[١]. ومهما طغى عنصر المبالغة على هذه النصوص والمنحوتات في وصف سياسة الملوك الآشوريين بالشِدّة، فعلينا في الوقت نفسه ان ننظر إلى الأسباب الرئيسة التي دفعت الآشوريين إلى استخدام هذه الشِدّة، فسياسة القسوة والشِدّة التي اتبعت في حملات بعض الملوك الآشوريين، لم تكن بدوافع عدائية بقدر ما كانت جزءاً من فرض الأمن والنظام في ربوع المملكة الآشورية. فكثيراً ما نقضَت بعض المدن والبلدان عن معاهدتها وأحلافها التي عقدتها بمحض إرادتها مع بلاد آشور، وانضمت في أحلاف مع دول معادية لبلاد آشور، وامتنعت عن الأتاوات التي كانت تقدمها للمملكة الآشورية، مقابل تأمين الحماية الآشورية لها متى ما تعرضت لأي خطر أو تهديد داخلي أو خارجي، وقد عدَّ ذلك الإجراء من وجهة نظر الملوك الآشوريين خروجاً عن الاتفاق، واستهانة بالآلهة الآشورية التي أقسموا اليمين بها، فكان ذلك دافعاً ومسوغاً حقيقياً للملوك الآشوريين في محاربتها[٢].

ولو أُخذ بالحسبان الأساليب التي اتبعتها الأقوام الأخرى المعاصرة للآشوريين، سنجد أنها لم تكن تختلف عن أساليب الآشوريين على الرغم أنها لم تمر بظروف سياسية صعبة كالظروف التي مرَّ بها الآشوريون[٣]. ومهما يكن من أمر فثمة نصوص تتحدث عن شِدَّة الملوك الآشوريين في قمع التمرد والعصيان، ونصوص أخرى تتحدث عن إنسانيتهم أثناء حملاتهم العسكرية تجاه الدول والممالك والشعوب الأخرى.

لذ حاولنا تسليط الضوء على جانب مُهم ألا وهو الجانب الإنساني في سياسة الملوك الآشوريين، من خلال استعراض بعض النصوص الآشورية ذات العلاقة، إذ كثيراً ما نلحظ من خلال استقراءنا للنصوص الملكية الآشورية ان الجانب الإنساني ظل ملازماً لسياسة الملوك الآشوريين تجاه الدول والممالك والشعوب الأخرى.

**البعد الإنساني تجاه الحكام والملوك المتمردين**

كثيراً ما شكلت حركات التمرد والعصيان التي حدثت في أحد البلدان الخاضعة للمملكة الآشورية إحدى ابرز المؤشرات السياسية الخطيرة على زعزعة أمن المملكة وتجزئتها وإضعافها سياسياً واقتصادياً، فهي تمثل تخلي تلك البلدان عن بنود المعاهدات التي عقدتها مع المملكة الآشورية، ورفضها المطلق للسيطرة الآشورية ومع ذلك تهاون الملوك الآشوريون كثيراً في إخضاعها من خلال

إتباعهم سياسة ذكية تظهر لنا الرحمة والعطف والتسامح من اجل كسب ود الشعوب وتبعيتها وإن اتبعوا قسوة في قمع التمرد، فذلك شيء بديهي يعود لأسباب وقائية ودفاعية، بهدف حماية أرض آشور من أذى جيرانها المعادين، وبسط الأمن والسلام في ربوع المدن أو الأقاليم في ظل المملكة الآشورية. وقد عبر الملوك الآشوريون في حولياتهم الملكية عن مفهوم الإنسانية بعدد من العبارات أو المصطلحات الآتية:

**١. كنتُ رحيماً تجاههُ / تجاههم ( re-e-ma ar-ša-šu-ma )**[٤]

وردت هذه العبارة كثيراً في حوليات الملوك الآشوريين أمثال توكلتي–آبل– ايشرّا الأول (تگلات–بليزر–الأول)[٥]و توكلتي – ننورتا الثاني[٦]و شُلمانُ–آشرّد الثالث (شلمنصر الثالث)[٧]و شَرُّ–كين الثاني (سرجون الثاني)[٨]وآشور–بان–آبلي (آشور–بانيبال)[٩]وغيرهم من الملوك الآخرين، وهي تُفصح بشكل واضح عن رحمة ملوك بلاد آشور تجاه الحكام والملوك المتمردين. ونقرأ إحدى كتابات الملك آشور– بان– آبلي (٦٦٨–٦٢٧) ق.م، إذ يقول عن خَزَيل Ḫazael ملك أرَبيا Arabia ((كنتُ رحيماً تجاههُ))[١٠].

كما وردت في إحدى كتابات الملك الآشوري شَرُّ–كين الثاني (٧٢١–٧٠٥) ق.م أثناء حملته العسكرية في السنة السادسة من حكمه، ضد البلدان التي تقع شمال بلاد آشور، العبارة الآتية: ((كنتُ رحيماً تجاههم))[١١].

وثمة حكام طغوا في تمردهم، وخرجوا عن طوع الملك، وتخلّوا عن تبعيتهم، وقاموا باعتداءات وجرائم كثيرة لا حصر لها، ومع ذلك قابلهم الملوك الآشوريون بالرحمة والعطف والتسامح والرأفة، بل نصَّبوهم ملوكاً، وأعادوا لهم مُدنهم، وأصلحوا أضرار بلادهم. وهذه الحقيقة يمكن ملاحظتها في كتابات العديد من الملوك الآشوريين، من ذلك على سبيل المثال ما ورد في كتابات الملك الآشوري شرُّ– كين الثاني، إذ يقول عن اوللوسونوُ Ullusunu حاكم بلاد المانيين Mannean ما يأتي:

((سامحتُه لاعتداءاته التي لا حصر لها، وتغاضيتُ عن جرائمهِ، وكنت رحيماً تجاهه، وأجلسته (ثبتُهُ) أكثر من مرة على عرش مملكته. وأعدت إليه ٢٢ حصناً (قلاعاً) مع اثنتين من مدنه القوية التي أُخذت من قبل (الحاكمين) اورسا Ursa وميتاتي Mitatti، وأصلحت أضرار بلاده))[١٢].

ويبدو أن للحاكم اوللوسونو Ullusunu اعتداءات لا حصر لها، يؤيد ذلك نصوص عديدة للملك الآشوري شرُّ– كين الثاني تتكلم على هذا الحاكم، وجميعها يقول فيها الملك: ((كنتُ رحيماً تجاههُ، وسامحتهُ، وتغاضيتُ عن اعتداءاته، ونصّبتهُ على العرش الملكي))[١٣]. وإن دلَّ ذلك على شيء فإنما يدل على سعة صدر الملك المذكور، ومدى تعاطفه مع الحكام الذين تمرّدوا مرّات عدّة.

**٢– سمحت له بالعودة إلى بلادهِ (a-na KUR-šu ú-mé-šir-šu)**[١٤] **/ابقيت عليه حياً /جعلته يغادر حياً**

كثيراً ما ترددت هذه العبارات في كتابات الملوك الآشوريين، فعبارة " سمحت له بالعودة إلى بلاده " مثلا تفصح بشكل واضح عن ملوك بلاد آشور الذين سمحوا للحكام والملوك المتمردين بالعودة إلى بلادهم، وعن التسامح والعطف اللذين ظلا ملازمين لسياسة الملوك الآشوريين، ولعل هذه الحقيقة نراها واضحة في العديد من نصوصهم. فعلى سبيل المثال نقرأ في إحدى كتابات الملك ادد– نراري الأول (١٣٠٧–١٢٧٥) ق.م:

((عندما شَتّارَ Šattuara ملك بلاد خاني–گلبات[١٥] Ḫani-gal-bat تمرد ضدي، وارتكب العدوان. بأمر سيدي وحليفي الإله آشور، وبأمر الآلهة العظام قررتُ بإحساني أن احتجزه، وجلبته إلى مدينة آشور، وجعلته يقسم اليمين، وسمحت له بالعودة إلى بلاده))[١٦]. ففي النص إشارة واضحة إلى سياسة التسامح التي انتهجها الملك أدد– نراري الأول، على الرغم من أن الحنث بالقسم الإلهيّ يعد من وجهة نظر الآشوريين جريمة ليس ضد الملك الآشوري فحسب بل ضد الآلهة التي أقسم بها أيضاً[١٧].

ومن سياسة التسامح التي اتبعها الملوك الآشوريون أثناء حملاتهم العسكرية ضد الحكام والملوك المتمردين، ما جاء في كتابات الملك توكلتي– آبل– ايشرّا الأول (١١١٥–١٠٧٧) ق.م، إذ يقول في احد نصوصه:

((احتجزتُ كلَّ ملوك بلدان نائيري أحياءً، كنتُ رحيماً تجاه أولئك الملوك، وأبقيتُ على حياتهم وحررتهم من قيودهم وأغلالهم، وجعلتهم يقسمون اليمين الأبدي بآلهتي العظام في حضرة سيدي الإله شمش... وسمحتُ لهم بالعودة إلى بلدانهم))[١٨].

أما عبارة " أبقيتُ عليه حياً " فهي الأخرى وردت كثيراً في الكتابات الملكية الآشورية، وتحمل في جوهرها أبعاداً إنسانية تفصح لنا بشكل واضح عن مدى سماحة ورحمة الملوك الآشوريين تجاه الحكام والملوك المتمردين، من خلال الإبقاء على حياتهم، وإطلاق سراحهم، والسماح لهم بالعودة إلى بلدانهم على الرغم من أن الملوك الآشوريين غالباً ما أكدوا في معاهداتهم وأحلافهم التي عقدوها مع ملوك وحكام البلدان التابعة أو الخاضعة لهم على وجوب نصرة الملك الآشوري وحماية أمن مملكتهِ من أية أنواع التمردات التي قد تؤدي إلى زعزعة الوضع. ولعل هذا ما يمكن أن نستشفه من نص يعود للملك شُلمانُ– آشرّد الثالث (٨٥٨–٨٢٤) ق.م، إذ يقول بشأن ملك مدينة زانزيونا zanziuna، ما يأتي:

((كنتُ رحيماً تجاهه وأبقيتُ عليه حياً (أي: تركه يعيش بسلام))[١٩]. كما عبر الملوك الآشوريون في نصوصهم عن إنسانيتهم تجاه الحكام والملوك المتمردين بعبارات أُخرى مثل "جعلته يغادر مدينة أشور حيا"[٢٠] وعبارة "جعلتُه يغادر بسلام"[٢١]، أو "أسكنتهم بسلام في مساكنهم" أي: سمح الملوك الآشوريون للحكام المتمردين أن يغادروا بسلام ويعيشوا في منازلهم بمجرد أن يقسموا اليمين بالإله آشور، على الرغم من كل الاعتداءات التي اقترفوها تجاه المملكة الآشورية[٢٢]. هذا ولم يقتصر عطف الملوك الآشوريين على الحكام والملوك الخاضعين فحسب بل حتى على غير الخاضعين، وهذا ما عبروا عنه كثيراً في كتاباتهم على سبيل المثال ما جاء في إحدى كتابات الملك توكلتي– آبل– ايشرّا الأول عندما جلب سين Seni ملك بلاد دَاينُ Daienu الذي لم يخضع لسيده الإله آشور، إلى مدينة آشور. فقال بشأنه ما يأتي:

((كنتُ رحيماً تجاهه وجعلتُه يغادر مدينة آشور حياً لأجل إعلاء مجد الآلهة العظام))[٢٣].

وفي نصوص أخرى نجد أن الملوك الآشوريين لا يكتفون بإظهار الرحمة والشفقة والإبقاء على حياة الحكام والملوك المتمردين بل قدّموا لهم العطايا والهدايا الثمينة من اجل أرضائهم وكسب ودّهم وودّ الشعوب الأخرى، فألبسوهم الملابس البراقة، ووضعوا حول أعناقهم السلاسل الذهبية، وعلى أصابعهم الخواتيم الذهبية، وأعطوهم السيوف والخناجر الحديدية المرصعة بالذهب، وأهدوهم عربات وخيولاً وبغالاً لمواكبهم الملكية. والأكثر من هذا أرسلوا معهم موظفين لخدمتهم، وأعادوهم إلى أماكنهم في بلدانهم. على الرغم من كون هؤلاء الحكام والملوك المتمردين خططوا لعمل شرير ضد جيوش بلاد آشور أكثر من مرّة، وهناك نصوص عديدة أكدت على ذلك منها على سبيل المثال ما جاء في

إحدى كتابات الملك آشور–بان–آبلي، عندما خطط الحاكم نيخو Niḫû مع مجموعة من الملوك لعمل شرير ضدّ جيوش بلاد آشور، إذ قال الملك آشور – بان–آبلي بخصوص الحاكم المذكور ما يأتي:

((كنتُ رحيماً تجاه نيخو Niḫû واحداً من أعضائهم (أي واحداً من أعضاء الملوك الذين تحالفوا ضد جيوش بلاد آشور)، أبقيتُ على حياته، ووضعتُ القسم (عليه) بشكل أكثر تأثيراً، وألبسته الملابس البراقة، ووضعت حول عنقه سلسلة ذهبية كشعار مملكته. ووضعت الخواتيم الذهبية على أصابعه، وأعطيته خنجراً حديدياً مرصعاً بالذهب، ومكتوب إسمي عليه، وهديته عربات وخيولاً وبغالاً لموكبه الملكي، وأرسلت معه موظفيَّ لخدمته، واعدته إلى مكانه في مدينة سايس Sais))[٢٤].

كما أن هناك مواقف لا تنسى للملوك الآشوريين مع ألدِّ أعدائهم، تحمل في جوهرها كل معاني الإنسانية، إذ نجد في كثير من النصوص أن الملوك الآشوريين حاولوا جاهدين أن يحرصوا على علاقات الصادقة مع ملوك بلاد عيلام، ويقدموا لهم الدعم المادي والمعنوي على الرغم أنهم لا يقدِّرون تلك الأفضال الجيدة، وإنهم كانوا دائماً وراء الفتن والاضطرابات التي تحدث في بابل وآشور. ولعل هذا ما يمكن أن نلمسه من إحدى كتابات الملك آشور– بان – آبلي إذ نقرأ:

((في حملتي السادسة تقدمت تجاه اورتاكو Urtaku ملك بلاد عيلام الذي لم يقدّر (الأعمال) الجيدة التي قدمها له والدي، ولم يحتفظ (بعلاقات الصادقة مع بلاد آشور). (فعندما حلّت المجاعة في بلاد عيلام أثناء الأوقات العصيبة التي مرت بها، أرسلت له الذرّة لأجل الإبقاء على السكان الذين دعموه. (أما) سكانه الذين هربوا من الظروف الصعبة واستقروا في بلاد آشور لحين سقوط الأمطار و(مجيء) الحصاد في بلاده. هؤلاء الناس أبقيت على حياتهم في بلادي، وأرسلتهم إليه))[٢٥].

ففي النص إشارة واضحة وصريحة إلى أن سكان مدن الملوك المتمردين بإمكانهم المجيء إلى بلاد آشور، ولاسيما عندما يمروا بظروف صعبة، وان بإمكانهم مزاولة جميع أعمالهم التي كانوا يمارسونها سابقاً في بلدانهم، فضلاً عن كونهم يجدون العطف والرحمة والشفقة من الملك الآشوري، وهذا دليل واضح على أن حق المواطنة كان واجباً إنسانياً على كل ملك آشوري.

يتضح لنا من النصوص السابقة والنصوص الأخرى ذات العلاقة، أن الملوك الآشوريين استعملوا العبارات التي تحمل في جوهرها كل معاني الإنسانية من رحمة وعطف وتسامح وشفقة ورأفة مثل عبارة "كنتُ رحيماً تجاهه" و "سمحتُ له بالعودة إلى بلاده" و "أبقيتُ عليه حياً " و "تركتُه يعيش بسلام"... الخ، على الرغم أن الحكام والملوك المتمردين قاموا باعتداءات وجرائم كثيرة لا حصر لها ضد المملكة الأشورية.

**البعد الإنساني في حملات الملوك الآشوريين تجاه الأقوام المجاورة**

على الرغم من الظروف السياسية الصعبة التي مرت بها المملكة الآشورية إبان العصر الآشوري الحديث نتيجة الحملات العسكرية والتغييرات السياسية الكبيرة التي شهدتها منطقة الشرق الأدنى، فقد ظل الملوك الآشوريون ملتزمين بتعهداتهم مع الدول والممالك والشعوب التي اصطدمت معهم، في الحفاظ على حقوقهم بتأمين الواجبات والخدمات اللازمة لهم. إذ أدرك الملوك الآشوريون منذ القدم انه لاسبيل أمامهم في بناء مملكة قوية قائمة على أسس متينة من دون المحافظة على بسط الأمن والاستقرار في ربوع المدن أو الأقاليم التابعة للمملكة الآشورية، وان القوة والتفوق العسكري لم يكونا السبيل الوحيد لتحقيق الأمن والسلام بقدر ما كان يتوقف الأمر على توطيد أواصر العلاقات والمصالح المتبادلة بينهم وبين سكان تلك الأمم وحكوماتها. لذلك كله نجد أن الجانب الإنساني ظل ملازماً لسياسة الملوك

الآشوريين في حملاتهم العسكرية تجاه الدول والممالك والشعوب الأخرى. والذي يؤيد ذلك أن كثيراً من الأقوام وسكان المدن تمردوا كثيراً، لكن الملك الآشوري سامحهم أكثر من مرة، بل جعلهم مساويين للشعب الآشوري في الحقوق والواجبات جميعاً. وهذه الحقيقة نراها واضحة في كتابات العديد من الملوك الآشوريين، منها على سبيل المثال ما جاء في إحدى كتابات الملك شرُّ- كين الثاني، إذ يقول:

((سكان بلاد گُرگُم Gurgum عفوتُ عنهم أكثر من مرة إلى ابعد حدودها، وعيّنت موظفي بوصفه حاكماً عليهم، وجعلتهم مثل الآشوريين))[٢٦]. كما نلاحظ في إحدى كتابات الملك توكلتي- آبل- ايشرّا الثالث (٧٤٤-٧٢٧) ق.م أن هناك مدينة تقع على سواحل البحر المتوسط تدعى كَشبُنَ Kašpuna، تمرّد سكانها أكثر من مرة، ولكن عندما جابهوا الآشوريين، خضعوا واستسلموا، فعفى عنهم الملك المذكور وتغاضى عن تمردهم، وقال بشأنهم في احد نصوصه، ما يأتي:

((قبلتُ إعتذارهم (عفوتُ عنهم) وتغاضيت عن تمردهم (إثمهم) وأبقيتُ على بلادهم))[٢٧]. كما نرى في كتابات الملك أدد-نراري الثاني (٩١١-٨٩١) ق.م أمثلة واضحة على سياسة التسامح التي انتهجها في حملاته العسكرية ضد البلدان المجاورة، إذ نجد في إحدى حملاته الناجحة ضد بلاد قُمانُ Qumānu أنه يقول بشأنهم ما يأتي:

((أسكنتهم بسلام في مساكنهم))[٢٨]. هذا وقد كان كل إجراء عسكري تجاه البلدان المتمردة، مُرافقاً للمعاني الإنسانية التي تدل بشكل واضح على سياسة التسامح والرحمة والعطف التي انتهجها الملوك الآشوريون تجاه تلك البلدان. ولعل هذا مافعله الملك توكلتي- آبل- ايشرّا الأول بعد انتصاره في حملته العسكرية على سكان بلاد سُكُ Sugu وبلاد خَبخُ Ḫabḫu، إذ قال عنهم:

((كنت رحيماً تجاههم))[٢٩] وفي النص نفسه نقرأ: ((وجعلتهم كأتباع سيدي الإله آشور)). كما زحف الملك المذكور آنفاً نحو مدينة مِلِديا Milidia العائدة لبلاد خاني- گلبات Ḫani-gal-bat المتمردة غير الخاضعة، فأخضعهم له، وكان رحيماً تجاههم، ولم يدمر مدينتهم[٣٠].

كما قام الملك شرُّ- كين الثاني بحملات عسكرية ضد عدد من المدن التي امتنعت عن دفع الأتاوات منها على سبيل المثال مدينة زِردياكَّ Zirdiakka العائدة لبلاد المانيين Mannean فعندما قدم سكان هذه المدينة الأتاوة المفروضة عليهم، تعامل معهم الملك المذكور برحمة وعطف، وأبقى على حياتهم، ولم يدمر أسوار مدينتهم، ولسلامة بلادهم عيَّنَ وكيله عليهم[٣١]، كما قام الملك آشور- ناصر- ابلي الثاني بحملة ضد مدينة متمردة تدعى مَتِياتُ Mateiatu، وقال بشأن سكانها في أحد نصوصه:

((أسكنتُهم في مدنهم))[٣٢]. كما نلاحظ إنسانية الملوك الآشوريين بشكل واضح أثناء الحملات العسكرية تجاه البلدان المجاورة التي تخلت عن تبعيتها، ولم تعترف بملوكية الملك الآشوري والأكثر من هذا انتهكت القسم الذي سبق ان أقسمته بالآلهة العظام. وان هذه الحقيقة أشارت إليها، العديد من الكتابات الملكية، منها على سبيل المثال ما جاء في إحدى كتابات الملك توكلتي-ننورتا الأول (١٢٤٤-١٢٠٨) ق.م، إذ يقول بخصوص حشود أمراء أبُلي Abulê ملك بلاد اوقُمِنُ Uqumenu، ما يأتي:

((وجعلتهم يقسمون بالآلهة العظام، آلهة السماء والأرض، وفرضت عليهم سلطان ملوكيتي، وبعد ذلك حررتهم، واعدتهم إلى بلدانهم))[٣٣].

يتضح من هذا النص أن الملك عفا عن حشود ملك بلاد اوقُمِنُ، وحررهم وأعادهم إلى بلدانهم بعد أن جعلهم يقسمون اليمين، وفرض عليهم ملوكيته كالسابق، على الرغم من أن الحنث بالآلهة (حنث

اليمين) الخاص بالتحالف يعد من وجهة نظر الملوك الآشوريين، جريمة ليس ضد الملك الآشوري فحسب بل ضد الآلهة التي أُقسم بها أيضاً[٣٤].

يتضح لنا من النصوص المذكورة آنفاً أن الملوك الآشوريين كانوا متسامحين أثناء حملاتهم العسكرية مع البلدان المجاورة التي كانت تتمرد على الملك الآشوري دائماً. وهي الحقيقة التي حاولت إخفاءها أسفار العهد القديم التي دونها أحبار اليهود، فليس غريباً ان نجد فيها ما يسيء إلى الآشوريين والبابليين الذين قضوا على مملكتهم واسروا العديد منهم، لذا اتصفت كتاباتهم بالحقد والكراهية، وباتهام الآشوريين بشتى التهم، ووصف حملاتهم العسكرية تجاه البلدان المجاورة بالصفات البغيضة. ولهذا علينا ان ننصف السياسة الآشورية، وأن لا نقارنها مع الأساليب والقيم والمثل المتبعة في الوقت الحاضر، بل علينا أن نقارنها مع الأساليب التي اتبعتها الأقوام الأخرى المعاصرة للآشوريين، كالمصريين والحثيين واليهود وغيرهم، وسنجد أنها لم تكن تختلف عن أساليب تلك الأقوام[٣٥].

## البعد الإنساني تجاه المرحلين (المهجرين)

وصل الآشوريون قمة مجدهم وانتصاراتهم العسكرية في العصر الآشوري الحديث(٩١١-٦١٢) ق.م وأصبحوا يسيطرون على أراضٍ شاسعة جداً ضمت العديد من الأقوام والأقليات العرقية، إلا أن البعض منها كانت تعلن التمرد والعصيان وخلع الولاء والطاعة للملك الآشوري، فتوجب على الآشوريين استخدام نوع من السياسة الذكية لمنعهم من التمرد، وهي سياسة الترحيل لسكان المناطق التي أعلنت تمردها لأكثر من مرة. وقد عكست لنا هذه السياسة إنسانية الآشوريين في التعامل معهم[٣٦]، هذا وقد حظي المهجرون برعاية الملوك الآشوريين، إذ جعلوهم مساوين للشعب الآشوري في الحقوق والواجبات جميعاً، لهم حرية العبادة، وحق التملك من بيع وشراء، كما احتفظوا بأزيائهم وملابسهم التقليدية الخاصة بهم (الشكل١)، وظهروا كحرفيين وإداريين ومزارعين، وأعداد كبيرة منهم انخرطت في صفوف الجيش الآشوري[٣٧].

وكان أول ما يشغل بال الملوك الآشوريين هو توفير وسائل الراحة للمرحلين وفي مقدمتها التمر لكونه من الأغذية الأساسية فضلاً عن الخبز والماء (الشكلان٢،٣)، وتأمين المسكن والمأوى لهم، وهذا ما عبر عنه الملوك الآشوريون كثيراً في كتاباتهم من ذلك على سبيل المثال ما جاء في إحدى كتابات الملك توكلتي- آبل- ايشرّا الأول (١١١٥-١٠٧٧) ق.م وهو يصف الحملات العسكرية التي قام بها في السنوات العشر الأولى من حكمه ضد المدن الواقعة على ضفاف الزاب الأسفل والضفة الأخرى من نهر الفرات وبلاد الحثيين والبحر المتوسط في الغرب، إذ يقول بشأنهم:

((أضفتهم بلاداً إلى بلاد آشور وشعباً إلى شعبها وأمّنتُ لهم المسكن والمأوى))[٣٨].

كما أشارت بعض النصوص المسمارية إلى تأمين مساعدات تُعينُ على الزواج بين هؤلاء المرحلين، وان بإمكانهم الوصول على شكل عوائل أو جماعات كاملة، وهذا ما تظهره لنا إحدى منحوتات المرحلين، إذ نشاهدهم في مجاميعَ يحملون على أكتافهم أمتعتهم الصغيرة ويمسكون بأيدي أطفالهم في أوضاعٍ تدل على كل معاني الإنسانية[٣٩].

وقد تكون المقاطعات التي يتم إسكان المهجرين فيها قديمة فيعاد تنظيمها، كما فعل ذلك الملك آشور- ناصر - ابلي الثاني (٨٨٣-٨٥٩) ق.م عندما أعاد بناء مدينة كلخو (النمرود) واسكن فيها

سكان بلاد سُخُ[٤٠] Suḫu وبلاد لَقو Laqû ومدينة سِرقُ Sirqu التي تقع على معبر نهر الفرات، وحفر لهم قناة من الزاب الأعلى، وسماها بَتِّ–خِگَلِّ Patti-Ḫigalli، وشجر البساتين في ضواحيها[٤١].

ولم يقتصر اهتمام الملوك الآشوريين على إيجاد المسكن والمأوى وتشجير البساتين وحفر القنوات فحسب بل حرصوا كل الحرص على جعل مساكن المرحلين كمساكن الآشوريين، ونجد ذلك واضحاً في كتابات الملك توكلتي– آبل– ايشرّا الثالث، إذ نقرأ:

((أعدتُ بناء بلاد نِكرُ Nikru سوية مع المدن الواقعة في ضواحيها، كمدن بلاد آشور، وأسكنتُ فيها شعوب البلدان التي أخضعتها))[٤٢].

كما أكد الملوك الآشوريون على العدالة ومساواة الشعب الآشوري مع مرحَّلي الشعوب الأخرى حتى في أعمال السخرة. ولعل هذا ما يمكن إن نستشفه من نصوص كثيرة منها على سبيل المثال نص يعود للملك توكلتي– آبل– ايشرّا الثالث، نقرأ فيه ما يأتي:

((أسرى سكان الجبال العائدين لمدينة بيت–سَنگِبُتِ Bit-Sangibuti، أسكنتُهم في مدينة تيل–كَرمِ Til-Karme، وجعلتُهم كسكان بلاد آشور، (وفرضتُ عليهم) أعمال السخرة مثل الآشوريين))[٤٣].

كما نقرأ في إحدى كتابات الملك شرُّ– كين الثاني، ما يأتي:

((سكان مقاطعة موصاصير Musasir جعلتُهم كسكان بلاد آشور وفرضتُ عليهم أعمال السخرة مثل الآشوريين))[٤٤].

يُستدل من النصين السابقين أن الواجبات المفروضة على الآشوريين كانت هي نفسها مفروضة على المهجرين، وهذا يعني أنهم متساوون في الحقوق والواجبات كافة، وان اختلفوا في القومية أو اللغة أو العبادات. كما نجد فيهما أن حق المواطنة مصون وواجب إنساني على كل ملك آشوري مراعاته بخصوص أولئك الذين هُجِّروا إلى بلاد آشور عندما قالا "جعلتهم كسكان بلاد آشور" وما يترتب عليهم من حقوق إنسانية وواجبات تجاه المملكة كالآشوريين. هذا وقد أصبح بإمكان المرحلين مزاولة جميع أعمالهم التي كانوا يمارسونها سابقاً في بلدانهم كالزراعة والفلاحة والأعمال الحرفية والتجارية والانخراط كعناصر في قوات الجيش الآشوري[٤٥] بل أصبح لديهم من الحقوق أيضاً ما يتيح لهم تملك العقارات وتقلد أعلى المناصب الإدارية في البلاد، حكاماً للمدن أو كتاباً للملوك، كما جاء ذلك في وظيفة مستشار الملك آشور– أخي– ادينا (اسرحدون) (٦٨٠–٦٦٩) ق.م التي كان يشغلها شخصٌ يحمل اسماً عربياً غربياً يدعى اخيقار Aḫiqar[٤٦].

ومن الجدير بالذكر أنّ هؤلاء المرحلين كانوا يُعدّون أحراراً في المملكة الآشورية، بخلاف الإمبراطورية الرومانية التي عدتهم عبيداً[٤٧]، إذ نقرأ في النصوص الآشورية أن الشعوب الخاضعة كانت تعد مساوية للشعب الآشوري من حيث الحقوق والواجبات، وكثيراً ماترد عبارات تدل على ذلك مثل "جعلتُهم ضمن شعب بلاد آشور" أو "جعلتُهم كشعب بلادي" أو عبارة "جعلتُهم كالآشوريين"، ويبدو أن أول إشارة لهذه العبارات كانت قد وردت في كتابات الملك توكلتي– آبل– ايشرّا الأول[٤٨]، إذ نقرأ في إحدى كتاباته:

((أخذت ٤٠٠٠ (مقاتل من بلاد) أورُمُ Urumu وبلاد أبِشلُ Abešlu من القوات غير الخاضعة، العائدة لبلاد خَتِّ Ḫatti وجعلتُهم كشعب بلادي))[٤٩].

وكثيراً ما وردت عبارة "جعلتهم كشعب بلادي" في كتابات الملك شلمانُ– آشرّد الثالث[٥٠] والملك شمشي–أدد الخامس[٥١] والملك توكلتي– آبل– ايشرّا الثالث[٥٢] والملك آشور–ناصر–ابلي الثاني[٥٣]،

وهذا يدل على ان المرحلين تم توطينهم في بلاد آشور، فضلاً عن وجود العديد من الأدلة التي تؤكد على إنسانية الملوك الآشوريين ورعايتهم للمرحلين من دون تمييز بينهم ومنها:

١- كان بإمكان هؤلاء المرحلين أن يتقلدوا المناصب المهمة خاصة الملوك منهم والأمراء المندحرين أو المرحلين، إذ تشير أسماء بعض كبار حكام المقاطعات الآشورية أو لقب لمّو إلى أنهم كانوا اراميين مثل بور-ساگالي Bur-Sagali لمّو ٧٦٣ وصِدقي-ايلُ Sidqi-ilu لمّو ٧٦٤ واخيقار Aḫiqar مستشار الملك وحاكم مقاطعة Bel-paḫete وغيرها من المناصب المهمة الأخرى[٥٤]. كما تذكر قوائم الجرايات وجود أجانب آخرين كانوا يرتبطون رسمياً بالقصر الملكي الآشوري منهم الميديون والفينيقيون وأقوام من شمال سورية وآسيا الصغرى والأناضول.

٢- أعطت المملكة الآشورية لهؤلاء المرحلين حرية العبادة، فلم تفرض عليهم الإدارة الآشورية ان يعبدوا آشور، وهو الإله القومي للآشوريين، بل احتفظ كل شعب أو قوم من تلك الأقوام بدينهم وآلهتهم كما احتفظوا بأزيائهم وملابسهم التقليدية الخاصة بهم.

٣- نتيجة التوطين الطويل الأمد الذي اتبعه الملوك الآشوريون تجاه المرحلين فقد أصبح لهم الحق في امتلاك العقارات، وحرية مزاولة النشاطات الاقتصادية المختلفة، وهذا ما أظهرته العديد من العقود الاقتصادية من بيع وشراء الأملاك العقارية، منها على سبيل المثال عقد يتناول شراء منزل في نينوى من كاتب مصري (Lu Mu-su-ra-a-a)، وعقد يتناول تقسيم إرث (عقار فضة وعبيد) بين أخوين يحملان أسماء مصرية هما (خوتنا ختِ (Ḫu-ut-na-aḫ-te) و (بُدِمُنُ (Pu-di-mu-nu)) فضلاً عن عقود أخرى تحمل أسماء عربية غربية[٥٥]. كما أن هناك عقود بيع تعود إلى بعض الآشوريين كانت تصف العقار، المباع وما يجاوره من أملاك أشخاص آخرين، من بينها أملاك تعود لمرحلين. كما ظهر المُرحلون بوصفهم شهوداً ومقرضين ومقترضين، وظهروا بالتقاضي أيضاً، أي كان لهم الحق في رفع دعاوي ضد الآشوريين[٥٦].

كما حرص الملوك الآشوريون على تطبيق العدالة والمساواة حتى في عملية الترحيل، ولعل هذه الحقيقة يمكن تلمسها في العديد من النصوص، منها على سبيل المثال نص يعود للملك شُلمانُ- آشرّد الثالث يقول فيه:

((سيطرتُ على كل بلاد خَتِّ Ḫatti العريضة، ورحلت ٨٧٥٠٠ من جنود بلاد خَتِّ Ḫatti من ضمنهم سكان بلادي، ورَحَلتُ أخُنُ Aḫunu رجل بيت-أدِنِ[٥٧] Bit-Adini الذي قاتل بقوة ضدّ ملوك أبائي، رحلته سوية مع جنوده وآلهتهِ، وعرباته (و)خيوله (ومن) ضمنهم شعبي))[٥٨].

ففي النص السابق إشارة إلى حقيقة واضحة وصريحة، وهي ان الترحيل طُبِّق على الشعب الآشوري أيضاً، كما ورد ترحيل الآشوريين في نصوص أخرى، منها ما جاء في كتابات الملك آشور-ناصر- ابلي الثاني[٥٩].

وختاماً يتبين لنا من خلال ما تم عرضه وتحليله من أدلة نصية انه لو أخذنا بالحسبان مدى إنسانية الملوك الآشوريين في تطبيق العدالة والمساواة بحذافيرها بين الشعب الآشوري والشعوب الأخرى (المرحلين) لقلنا أنهم (الملوك الآشوريين) مؤمنون بان القوة والتفوق العسكري لم يكونا بنظرهم السبيل الوحيد لبقائهم وبلوغ مآربهم بقدر ما كان يتوقف الأمر على توطيد أواصر العلاقات والخدمات المتبادلة بينهم وبين سكان تلك الشعوب وحكوماتها. وهذا ما أكدته النصوص المسمارية التي ضمت العديد من الأبعاد الإنسانية التي انتهجها الملوك الآشوريون كالتسامح والرحمة والعطف والعدالة

والمساواة. وللأسف كثير من الباحثين الغربيين يعتقد ان السياسة التي انتهجها الملوك الآشوريون لا تمت للإنسانية بصلة، ومنهم من نعت الآشوريين من خلال اعتمادهم على النصوص الملكية ومشاهد المنحوتات الإعلامية، بصفات سيئة تنم عن غلاضة في القلب، وفضاضة في النفس من دون الأخذ بالحسبان أن هذه النصوص والمشاهد ما هي إلا وسائل إعلامية تباهى فيها الآشوريون بانتصاراتهم وقدراتهم في مواجهة التحديات لإثارة روح الفزع والرهبة في نفوس الأعداء والأقوام الأخرى المجاورة لذا جاءتنا مليئة بالمبالغة والادعاء الواضحين في مضموناتها.

لذلك فان النصوص الملكية التي أسهبت في وصف الحملات العسكرية الآشورية، لا تعكس الصورة الحقيقية التي اتصفت بها الحملات العسكرية حتى وان كانت صادرة عن الملوك الآشوريين طالما كان هدفها إعلاميا بالدرجة الأولى(٦٠). لذلك كله كان على الباحث المنصف إنْ هو أراد أن يكوِّن نظرة صحيحة عن الآشوريين وسياستهم أن يأخذ بالحسبان طبيعة النصوص الملكية والمنحوتات الجدارية والغاية من تدوينها ثم يخضع ما جاء فيها من معلومات للنقد التاريخي الموضوعي مستعيناً بالنصوص الأخرى ثم يستنتج ما يمكن استنتاجه من معلومات اقرب ما تكون للواقع، ومن المؤكد، أن الصورة التي سيضعها للآشوريين ستكون مغايرة للصورة المشوهة التي وضعها الكتاب الأجانب التي اتسمت بالمغالات الواضحة. ومما يؤسف له أن بعض الكتاب الأجانب نظروا إلى النصوص الملكية الآشورية من منظار واحد، واخذوا السلبيات الواردة فيها فقط، لذلك ليس من العدل والإنصاف أن نحكم على الآشوريين بالقسوة، لان معظم النصوص تؤكد أن العقوبات وإن فُرضت في بعض الأحيان على العامة، إلا أن غالبها كانت موجهة لرؤوس الفتن ومدبريها والمتمثلة بالطبقة الحاكمة أو المالكة وطبقة النبلاء أما جمهور الناس فكانوا إما يُرحَّلون أو ينخرطون في الجيش الآشوري.

كما يمكن أن نستدل من الإشارات العرضية الواردة في بعض نصوص الحوليات على ان هناك ملوكاً وشعوباً أنكروا فضل الملوك الآشوريين عليهم في دعمهم سياسياً واقتصادياً وأعلنوا عَداءَهم للآشوريين فكان ذلك مسوغاً حقيقاً لمحاربتهم.

لذلك يجب أن لا نستغرب من سياسة الملوك الآشوريين، لأنها كانت ولا تزال تمارس حتى وقتنا الحاضر من قبل بعض الأمم والشعوب، ويجب أن نعرف أن كل ملك من ملوك العالم القديم أو الحديث يتمتع بصفات ايجابية وسلبية، ولهذا علينا أن ننظر نظرة صحيحة ومنصفة، وعدم التركيز على الصفات السلبية فقط كما فعل الباحثون الغربيون عندما نظروا إلى سياسة الملوك الآشوريين من منظار واحد، لان الجانب الإنساني في سياستهم لا يمكن إخفاؤه بل يجب إقرارهُ حتى وإن كان ضئيلاً، لأننا كثيراً ما نلحظه من خلال استقرائنا للنصوص الملكية الآشورية تجاه الأقوام المجاورة والبعيدة، وهذا ما أكدته النصوص الواردة في هذا البحث.

شكل (١) امرأة مُرحّلة من عصر شرُّ- كين الثـــاني (٧٢١-٧٠٥) ق.م
ترتدي بدلة طويلة ذات شراشيب وأكمامها قصيرة وشال تنتهي حواشـــيه بشراشيب وهو يغطي الرأس والرقبة تنتعل صندل لم نشاهد مثيلاً له فـــي الأزياء الآشورية.
عن: وليد الجادر، الأزياء الآشورية، مديريـــة الآثـــار العامـــة، بغـــداد، ١٩٧١، ص١٤٤.

شكل (٢) منحوتة توضح تفاصيل عمليات الترحيل الجماعي لرجال ونساء وأطفال عيلاميون يتناولون طعامهم وشرابهم في معسكر آشوري من عهد الملك آشور- بان- آبلي (٦٦٨-٦٢٧) ق.م
عن: شيت، أزهار هاشم، المصدر السابق، ص١٣.

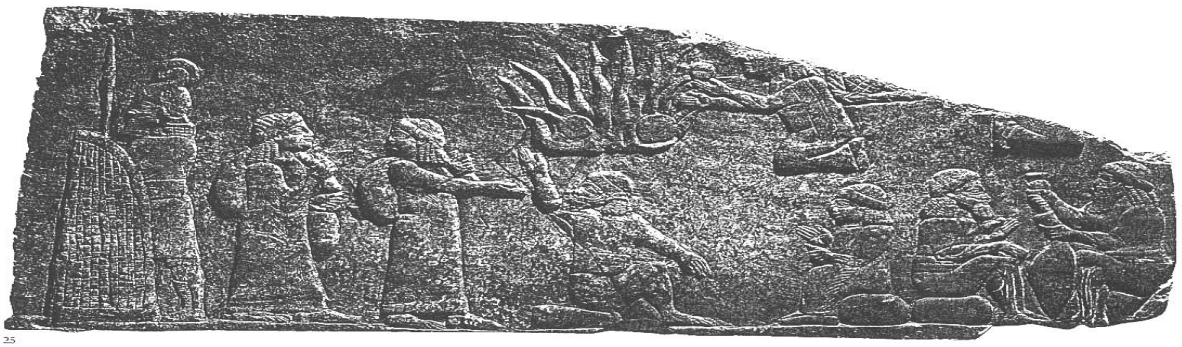

شكل (٣) منحوتة توضح تفاصيل عمليات الترحيل لرجال ونساء بابليين يتناولون طعامهم وشرابهم في مخيم آشوري عن:
Curtis , J.E. ; Reade , J.E , Art and Empire Treasures from Assyria in the British Museum , London , ١٩٩٥ , P.٨١.

# The Humanitarian Extent in The Policy of The Assyrian Kings

**Mohammad Hamza Al-Ta'ee**
**Lecturer: Dept of Inscreptions and Ancient Iraqis Languages /**
**College of Archaeologies/ University of Mosul**

## Abstract

The subject of the humanitarian extent in the policy of the Assyrian Kings is one of the important and sensitive topics in studying and analyzing a vital and important aspect of the political era of The Assyrian State. This piece of work sheds light on the humanitarian extents, like indulgence, mercy, kindness, justice and equivalence, which were adopted by the Assyrian lungs during their military expeditions towards states, kingdoms and other neighboring or remote peoples. This study aims at correcting the deformed theme expressed by some foreigner researchers that called Assyrians with unpleasant characteristics depending on the monarchial texts which did not express the true aspect of the military expeditions, even that was within the orders of Assyrian kings, since the aim of such expeditions was firstly informational. Moreover, this study affirms that the humanitarian aspect was still inseparable from the policy of the Assyrian kings during their military expeditions towards their neighboring and remote states, That will be approved obviously throughout submitting the textual concerning evidences, though many foreigner researchers purposed to hide this vital important aspect in their researches. Nevertheless, their point of view on the Assyrian policy was single and from one side, and their concentration was on the negatives only without shedding lights on the positives.

## المصادر


١- Oded, B., War peace and Empire, Justifications for war in Assyrian, Royal Inscription, Wiesbaden, ١٩٩٢, pp.٩٨-٩٩ .

٢- كما يستدل على ذلك من خلال العديد من الحملات العسكرية التي شنها الملوك الآشوريون بطلب من حلفائهم أو لحمايتهم من الأخطار المحدقة بهم، للمزيد عن ذلك ينظر: Oded, B., Op.Cit, pp.٦١-٦٧.

٣- للمزيد عن ذلك ينظر: سليمان، عامر، العراق في التاريخ القديم، ج١، الموصل، ١٩٩٢، ص ص ٢٢٦-٢٢٧.

٤- RIMA, vol.٢, p.٢٢: ٢٥-٢٦ .

٥- RIMA, vol.٢, p.٢٢:٩-٢١.

٦- RIMA, vol.٢, p.١٧٢: ٢٣-٢٥.

٧- RIMA, vol.٣ , p.٢١: ٥٧-٥٨ .

٨- ARAB, vol.٢ , p.٥ .

٩- Piepkorn , A. C., Historical prism Inscriptions of Ashurbanipal I, Chicago, ١٩٣٣, pp.٤٢-٤٣: ٥٤-٥٩.

١٠- ARAB, vol.٢, p.٣٦٦.

١١- ARAB, vol.٢ , p.٥ .

١٢- ARAB, vol.٢,p٢٨ .

١٣- للمزيد عن ذلك ينظر:

ARAB, vol.٢, p.٥

١٤- RIMA, vol.١,p.١٣٦:١١ .

١٥- خاني- گلبات: مملكة ظهرت في أعالي الخابور بعد أن انقسمت مملكة الميتانيين على نفسها، وقد تعرضت لحملات عسكرية كثيرة من قبل الملوك الآشوريين. ينظر:

mallowan, M.E.L., ''Excavations at Brak and Chagar Bazar'', IRAQ,Vol.٩, ١٩٤٧, p٢١.

المصدر متاح في المكتبة الافتراضية العلمية العراقية على الرابط الآتي:

http://www.jstor.org/stable/٤١٩٩٥٣٢

وكانت عاصمتها قديما تدعى نصيبين ( Nisibin ) ،ينظر:

Finkel , I.L.;Reade ,J.E., ''Lost of Eponyms'',IRAQ ,Vol.٥٧,١٩٩٥,P.١٧١.

المصدر متاح في المكتبة الافتراضية العلمية العراقية على الرابط الآتي:

http://www.jstor.org/stable/٤٢٠٠٤٠٩

١٦- RIMA, vol. ١, p.١٣٦: ٤-١١ .

١٧- Oded, B., Op. Cit., p.٩٥ .

١٨- RIMA, vol. ٢, p.٢٢: ٩-٢١ .

١٩- RIMA, vol. ٣, p.٢١: ٥٧-٥٨ .

٢٠- RIMA, vol. ٢, p.٢٢: ٢٢-٣٠ .

٢١- RIMA, vol. ٢, pp.٢٤-٢٥: ٢٢-٣٦ .

٢٢- RIMA, vol. ٢, p.١٧٢: ٢٣-٢٥ .

٢٣- RIMA, vol. ٢,p.٢٢: ٢٢-٣٠ .

٢٤- ARAB, vol. ٢, p.٢٩٥ .

٢٥- ARAB, vol. ٢, p.٣٢٨ .

٢٦- ARAB, Vol. ٢, p.١٣ .

٢٧- Tadmor, H., The Inscriptions of Tiglath-Pileser III king of Assyria, Jerusalem, ١٩٩٤, pp. ١٧٦-١٧٧: ١٣ .

٢٨- RIMA, vol. ٢, p.١٤٤: ١٧-٢٠ .

٢٩- RIMA, vol. ٢, p.٢٠: ٢٧-٣١ .

٣٠- هناك نصوص أخرى للملك توكلتي-آبل- ايشرّا الأول ضمت العديد من الحملات العسكرية ضد سكان المدن المتمـــردين، وقد جاءت مليئة بالعبارات الإنسانية التي تعكس لنا سياسة التسامح التي انتهجها هذا الملك. للمزيد ينظر:

RIMA, vol. ٢, pp.٢٢-٢٣ .

٣١- ARAB, vol. ٢, p.٧٨ .

٣٢- RIMA, vol. ٢, p.٢٤٩: ١٢-١٦ .

٣٣- RIMA, vol. ١, p.٢٣٥: ١-٦ .

٣٤- Oded, B., Op. Cit., p.٩٥ .

٣٥- للمزيد ينظر: سليمان، عامر، المصدر السابق، ص ٢٢٦-٢٢٧.

٣٦- على الرغم أن كثير من الباحثين الغربيين أمثال الباحث اودد (Oded) في كتابه "الترحيل الجماعي والمـــرحلين في الإمبراطورية الأشورية "والباحث الأمريكي ول ديورانت في موسوعته قصة الحضارة - الجـــزء الأول قـــد أشارا إلى العكس من ذلك مستشهدين بما حدث مع اليهود المرحلين إلى بلاد بابل على يد الملك نَبو-كُدرُّ-اُصُّر الثاني (نبوخذنصر الثاني) (٦٠٤ - ٥٦٢)ق.م، والذين كانوا يعدون كورش الاخميني منقذهم . لكن مـــع ذلـــك كله فقد حظي المرحلين برعاية الملوك الأشوريين .

٣٧- للمزيد عن ذلك ينظر:

-Oded, B., Mass Deportations and Deportees in the Neo-Assyrian Empire, London, ١٩٧٩, pp.٨٠;٩٢ .

٣٨- RIMA, vol. ٢, p.٣٥: ٦-٨ .

٣٩- شيت، أزهار هاشم، دراسة تحليلية لسياسة الترحيل والتهجير الجماعي التي اتبعها الملوك الآشوريون، مجلـــة دراسات موصلية، العدد ٩، ٢٠٠٥، ص ٥.

٤٠- بلاد سُخُ Suḫu مركزها مدينة عانة العراقية، ومن ضمنها منطقة العنقاء والجابرية بالقرب من حصيبة القائم أو عكاشات.

٤١- RIMA, vol. ٢, p.٢٢٢: ١٣٢-١٣٥ .

٤٢- Tadmor, H., Op. Cit., pp. ٤٦-٤٧: ٥ .

وفي نص آخر للملك توكلتي-آبل-ايشرّا الثالث نجده يقول بشأن المرحلين: ((جعلتهم مثل سكان بلاد آشور)). ينظر:

Tadmor, H., Op. Cit., pp. ٤٢-٤٣: ٣-٤ .

٤٣- Tadmor, H., Op. Cit., pp. ٦٦-٦٧: ٩ .

٤٤- ARAB, vol. ٢, p.٩٨ .

٤٥- ساكز، هاري، قوة آشور، لندن، ١٩٨٤، ترجمة: عامر سليمان، بغداد، ١٩٩٩، ص١٧٧.

٤٦- Oded, B., Mass..., Op. Cit., p.١٠٨ .

٤٧- Oded, B., Mass..., Op. Cit., p.٨٩ .

٤٨- Oded, B., Mass..., Op. Cit., p.٨٥ .

٤٩- RIMA, vol. ٢, p.٣٣: ٢١-٢٢ .

٥٠- RIMA, vol. ٣, p.٢٢: ٧٣-٧٥; p.١٠٥: ٨-١٢ .

٥١- RIMA, vol. ٣, p.١٨٧: ٤-٨ .

٥٢- Tadmor, H., Op. Cit., pp. ٤٢-٤٣: ٣-٤ .

٥٣- RIMA, vol. ٢, p.٢٣٠: ٤٤-٤٥ .

٥٤- شيت، أزهار هاشم، المصدر السابق، ص ص ٨- ٩.

٥٥- المصدر نفسه، ص٩.

٥٦- للمزيد عن ذلك ينظر:

Oded, B., Mass…., Op. Cit., p.٩٢ .

٥٧- بيت- أدِن: عاصمتها تل بارسيب (تل أحمر حالياً) كانت تقع على الضفة اليسرى من نهر الفرات، وتبعد مايقارب من (٢٠) كم إلى الجنوب من گرگميش (جرابلس).

٥٨- RIMA, vol. ٣, p.١٠٣: ٢٤-٢٨ .

٥٩- RIMA, vol. ٢, p.٢٤٣: ٢١-٣١ ; p.٢٦١: ٩٢-٩٥ .

٦٠- سليمان، عامر، المصدر السابق، ص ٢٢٦-٢٧٧.